فهرس مخطوطات الطب الإسلامي

لرمضان ششن وآخرين

جعفر هادي حسن

ششن، رمضان وآخرون / فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا.ـــ استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٤م (سلسلة دراسات ومصادر في تاريخ العلوم ـــ ١)

لقد كان الطب من الموضوعات العلمية التي ألف فيها علماء المسلمين كثيراً من الرسائل والكتب. ولم يقتصروا في بحوثهم في الطب على القسم العام منه، بل تجاوزوا ذلك إلى الحديث عن الأقسام الخاصة منه أيضاً، وكذلك لم يقتصروا على البحث في الطب الجسماني، بل شملت أبحاثهم الطب النفساني أيضاً.

وكذلك كتبوا في الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالطب كالصيدلة والحشائش.

ولم تكن أعمال المسلمين في هذه المجالات شرحاً أو تعليقاً أو اختصاراً أو ترجمة لما كتبه علماء الأمم الأخرى، وإنما كان الكثير منها بحوثاً قائمة برأسها، بعضها كان تطويراً لما كتبه غيرهم والبعض الآخر لم يعرفه من سبقهم، ونحن نعتقد بأن هناك مخطوطات طبية إسلامية كثيرة تضمها مكتبات العالم لم يكشف عنها بعد.

ومن المكتبات المعروفة باحتوائها على مخطوطات طبية إسلامية المكتبات التركية. والفهرس موضوع الحديث يضم بين دفتيه هذه المخطوطات، وهو الكتاب رقم (واحد) من سلسلة دراسات ومصادر في تاريخ العلوم. وهذه السلسلة تصدر عن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول، وكان هذا الفهرس قد صدر بمناسبة مؤتمر الطب الإسلامي الثالث باستانبول الذي عقد في سبتمبر عام ١٩٨٤م. وقد أعد هذا الفهرس الدكتور رمضان ششن رئيس قسم المخطوطات في المركز واثنان من الباحثين فيه وهما جميل آق بيكار وجواد ايزكي، وقد أشرف عليه الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي. ويتحدث المشرف على هذا الفهرس عن السبب الذي دعا إلى إعداده فيقول: «وقد وضع المركز نصب عينيه وهو يشرع في إصدار هذه السلسلة المبدأ الأساسي الذي يراعيه في كافة أعماله وهو متابعة ما تقوم به الجهات الأخرى العاملة في نفس المجال والقيام ببحوث ودراسات لا تكرر ما هو كائن وتعمل على سدّ الفراغ في هذا الميدان. وانطلاقاً من هذا المبدأ فقد لاحظ المركز أن العمل في مجال تاريخ العلوم الإسلامية يحتاج إلى إعداد فهارس شاملة لمخطوطات الطب الإسلامي، الأمر الذي أشار إليه الكثير في الدراسات الأكاديمية وتوصيات الاجتماعات العلمية المختلفة، ومن ثم سعى المركز إلى اتخاذ الخطوة الأولى نحو هذا الهدف».

ويضم الفهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا كما هو مذكور في عنوانه، وهو يشمل حصراً لكتب الطب الإسلامي في مائة وتسع وعشرين مكتبة في تركيا. وقد احتوى على معلومات لأربعمائة وخمسين مؤلفاً ومائة مترجم وشارح، وبلغ عدد الكتب التي شملها حوالي ألف كتاب، أما النسخ فتقرب من خمسة آلاف نسخة. وتوجد من بين هذه المخطوطات، التي تغطي حقبة عشرة قرون تبدأ من الرابع حتى الرابع عشر الهجري، مخطوطات بخط مؤلفيها.

والمخطوطات التي ضمها الفهرس لا تقتصر على المخطوطات الطبية كما يفهم من عنوان الفهرس، بل شمل مخطوطات في موضوعات أخرى لها علاقة مباشرة بالطب كالصيدلة والحشائش والأفيون والتبغ.

والمنهج الذي سار عليه جامعو الفهرس هو جمع المادة أولاً، ثم الرجوع إلى المؤلفات التي كتبت في الموضوع نفسه قدر الإمكان، ثم الرجوع إلى بطاقات المكتبات والمخطوطات ذاتها. وقد قُسِمت المادة إلى قسمين:

أحدهما: يختص بنسخ المخطوطات المعروفة المؤلفين، **والآخر:** يختص بالنسخ المجهولة المؤلفين. وقد رُتِّب الفهرس حسب أسماء المؤلفين ورُتِبَتْ أسماؤهم ألفبائياً حسب شهرتهم، ويلي اسم المؤلف عناوين مؤلفاته بنفس الترتيب، وقد قدمت النسخ المعروفة التاريخ أولاً، ثم النسخ التي يخمن تاريخها خلال قرن من الزمن، ثم بعد ذلك تذكر النسخ المجهولة التاريخ. وإذا كانت هناك نسخ تامة وأخرى ناقصة للكتاب فإن النسخ التامة تذكر أولاً، ثم بعد ذلك تلحق بها النسخ الناقصة. ولم تعتبر كلمة كتاب جزءاً من عنوان المخطوط خاصة إذا كان للكتاب عنوان معروف، بل إنها اعتبرت جزءاً من عنوان الكتب التي لها عنوان معروف، ولذلك فإن هذه الكتب توجد تحت حرف الكاف. أما إذا كانت هناك ذيول وشروح واختصارات وترجمات لكتاب بعينه فإن كلها توضع تحت العنوان الرئيسي للكتاب، ويكون ترتيبها حسب تاريخ وفيات أصحابها.

أما ما يتعلق بحياة المؤلف فإن المصادر التي تشير إلى ذلك قد وضعت بعد اسم المؤلف نفسه. وأما المصادر التي ذكرت الكتاب فقد وضعت بعد نسخه مباشرة. وإذا كان المصدر يتحدث عن نسخة بعينها فإن ذلك المصدر يوضع بعد تلك النسخة مباشرة. وقد اختصرت المصادر التي تتكرر كثيراً ككتابي بروكلمان وسزكين. وقد وضع للفهرس عدة كشافات، أحدها للمؤلفين، والآخر للشراح والمختصرين والمترجمين، والثالث للكتب والرسائل، بالإضافة إلى قائمة بأسماء المكتبات والمجموعات المذكورة فيه.

الملاحظات:

لقد قسمت ملاحظاتي على الفهرس إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بالملاحظات العامة، **والثاني:** مخصص للأغلاط الطباعية. وقبل البدء في ذكر الملاحظات أود القول بأنه كان يجب إخراج الفهرس على صورة أفضل مما هو عليه من حيث الورق والطباعة والتجليد بشكل يتناسب وأهمية محتوياته.

وبالنسبة إلى الملاحظات فقد جاء في صفحة (أ) مايلي:

«والقيام ببحوث ودراسات لا تكرر ما هو كائن وتعمل على سدّ الفراغ في هذا الميدان».

كنت أود لو أن كاتب التقديم تفادى استعمال كلمة «كائن» هنا واستعمل بدلها كلمة موجود مثلاً

وفي صفه (ل) من منهج الكتاب: «وقمنا بالتحقيق من جانبنا من النسخ المشكوك فيها ثم وضعنا المؤلفين حسب أسمائهم... على أن تأتي النسخ المحددة التاريخ أولاً ثم تليها النسخ التي لا يعرف لها تاريخ. أما إذا كانت هناك نسخ لكتاب واحد تامة أو في أجزاء وضعنا أولاً النسخ التامة ثم أتينا بعدها بالنسخ الموضوعة في أجزاء».

لا أدري ما هو المقصود من كلمة التحقق، فهل المقصود من ذلك تعيين النسخ وتشخيصها أم ماذا؟ ثم أما كان الأفضل استعمال عبارة «النسخ المؤرخة» بدل المحددة التاريخ؟

وكذلك العبارة التي تليها، أما كان الأفضل أن تكون «... أما إذا كانت هناك نسخ تامة للكتاب وأخرى ناقصة وضعنا النسخ التامة أولاً ثم نلحقها بالنسخ الناقصة».

وفي صفحة (ح) من المقدمة نجد العبارة التالية:

«ويبدأ الطب الإسلامي بالأندلس في التطور مع ابن جلجل، وقبل أن يمضي قرن من الزمان يخرّج لنا الزهراوي ت ٤٢٧هـ كواحد من أعمدة الطب الإسلامي».

لا أدري إلى من يعود ضمير يخرّج؟ ولا أدري ما المقصود بعبارة «قبل أن يمضي قرن من الزمان». كان يجب أن تلحق هذه العبارة بعبارة أخرى تبدأ بالحرف على...

وجاء في صفحة ط: «وقد بلغ الطب الإسلامي التقليدي أزهى عصوره على أيدي ابن النفيس ورشيد الدين وغيرهما من المعاصرين».

أعتقد أن المقصود هنا من كلمة «المعاصرين» المعاصرين لهما. وبدون لهما لا يفهم المعنى المقصود.

وجاءت العبارة التالية في الصفحة نفسها: «وكان داود الأنطاكي توفي ١٠٠٨هـ آخر المؤلفين الكبار وواحداً من بين الأطباء الذين نشأوا في العهد العثماني، ولما دخلت أوروبا عهد الطب الكيميائي فقد الطب التقليدي مكانته مما جعلهم يشرعون في القرن الحادي عشر في ترجمة كتب الطب عن اللغات الأوربية إلى العربية والتركية».

هل أريد لضمير جعلهم أن يعود على العثمانين؟ إذا كان ذلك كذلك فإن كلمة «العثمانين» غير موجودة في الجملة والموجود هو العهد العثماني.

هناك بعض العبارات التي وردت في التقديم كررت في المقدمة مثل عبارة «ويضم الفهرس ١٢٩ مكتبة و ٤٥٠ مؤلفاً وما يقرب من ١٠٠ شارح ومختصر ومترجم، كما يضم من أسماء الكتب نحو ألف كتاب في نحو خمسة آلاف نسخة» (راجع صفحة أ من التقديم وصفحة م من المقدمة). وكذلك عبارة «ويوجد أيضاً عدد لا بأس به من الكتب التي كتبت بخط مؤلفيها» (راجع التقديم صفحة ب والمقدمة صفحة م).

كنت أود أن يتحاشى جامعو الفهرس استعمال كلمة غير مع الألف واللام في قولهم «وقد فعلنا العكس في الكتب الغير المعروفة» فالألف واللام يجب أن حذفهما في مثل هذه الحالة.

ص ١٠: طاهر بن إبراهيم السنجري عاش في حدود ٥٠٠. إن ما ذكر ليس له معنى، ويبدو أن المقصود أنه عاش في القرن الخامس الهجري.

ص ٣٨: كتاب اللقط في الطب للمؤلف. كلمة للمؤلف زائدة ولا حاجة لها كجزء من العنوان.

ص ٥٣: ابن السويدي عزالدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد (معجم المؤلفين ٩٧/٢). وفي المعجم لا نجد ابن السويدي وإنما نجد السويدي.

ص ٨١: كتاب الحضرة المنتخبة في الأدوية المجربة. في كشاف الكتب نجد كلمة كتاب محذوفة.

ص ٨٣: كتاب الداء والدواء، وفي كشاف الكتب نجد العنوان بدون كلمة كتاب.

ص ١١٤: المختار من كتاب الحاوي لمجهول كان يجب أن ينقل من الرازي إلى قسم الكتب التي يجهل مؤلفوها.

ص ١١٧: مقالة من كتاب الألبان في منافع الجبن. هذه المقالة غير موجودة في كشاف الكتب.

ص ٢٠٨: المسائل في الطب للمتعلمين مع زيادات جيش الأعسم. هذا الكتاب غير موجود في كشاف الكتب.

ص ٢٢١ تحت الترجمة رقم ١٩١ نجد: لخوي، يوسف بن إسماعيل بن إلياس الكتبي. والمقصود الخويي وهي غلطة مطبعية. ويوسف بن إسماعيل هذا مشهور بابن الكتبي وليس بالخويي (انظر الأعلام ٢٨٨/٩ ومعجم المؤلفين ٣٧٤/١٣) بل إن اللقب الخويي مشكوك فيه فبعضهم يرى أنه الجويني.

ص ٢٦٠ كتاب «رسالة مسيحية» غير موجودة في هذه الصفحة كما يشير كشاف الكتب.

ص٢٩٤ نجد تحت الترجمة رقم ٢١٣: الرضي الغزي أبو عبدالله محمد بن علي، ويُذكر له مؤلف واحد وهو «عرف النفخة في حفظ الصحة». وفي ص ٣٠٧ تحت الترجمة رقم ٣٢٠: الغزي أبو عبدالله محمد بن رضي الدين، ويذكر له مؤلف واحد أيضاً وهو «عرف النفحة في حفظ الصحة» (النفحة بالحاء). ويحيلنا جامعو الفهرس على كشف الظنون عمود ١١٣٢ وهنا نجد التالي: «عرف النفخة في حفظ الصحة مختصر أرجوزة منظوم للشيخ أبي عبدالله محمد الرضي الغزي أوله: حمدى لك اللهم مالا ينقضي».

ونحن في الواقع لم نستفد شيئاً من هذه الإحالة فهي لم تحلّ لنا لغز تكرار المترجم له ولا لغز تكرار الكتاب.

ص ٣٠٠: تحت اسم علي بن ربن الطبري نجد الآتي: كتاب اللؤلؤة في تدبير الصحة ونفي العلة من البدن، مختصر فردوس الحكمة لمجهول أيضاً، وبما أنه لم تسبق كلمة (مجهول) فليس هناك حاجة إلى كلمة (أيضاً). وبما أن المؤلف مجهول فمن الأفضل أن ينقل الكتاب إلى قسم الكتب التي يجهل مؤلفوها.

ص ٣٤٣: منتخب كامل الصناعة في الأدوية النافعة والأشربة النافعة. هذا الكتاب وضع ضمن الكتب التي لها علاقة بمؤلفات علي بن العباس المجوسي، وقد كان الأفضل أن ينقل الكتاب إلى قسم الكتب التي يجهل مؤلفوها.

ص ٣٦٤: ضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الشافعي. لا أعتقد أن هناك ضرورة لتطويل الاسم بهذا الشكل.

ص ٤٣٧: نجد تحت حرف الفاء في قسم الكتب التي يجهل مؤلفوها الكتاب التالي: «كتاب في علم الفروسية واستخراج الخيل العربية». هذا الكتاب كان يجب أن يوضع تحت حرف الكاف.

بين هذا الفهرس وفهرس نوادر المخطوطات العربية في تركيا:

كثيراً ما يحيلنا جامعو هذا الفهرس إلى نوادر المخطوطات العربية في تركيا، جمع الدكتور رمضان ششن. ولكننا عند رجوعنا إلى فهرس النوادر نجد التفصيلات التي تتعلق ببعض المخطوطات غير متفقة في الفهرسين. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

ص ٦ كتاب أوجاع النساء وعللهن لأبقراط مغنيسا من ١٣٠آ إلى ١٨٨آ بينما في النوادر ٤٤٣/١ نجد ١٢٩آ إلى ١٨٨ب.

ص ٨ شرح الفصول لابن أبي صادق، حكيم أوغلي رقم ١/٥٧٤ من ١ إلى ١٧٨آ بينما نجد في النوادر ٢٤/١ حكيم أوغلي رقم ٥٧٤ من ١ آ إلى ٨٨ آ.

ص ٩ شرح فصول أبقراط لابن القف طاوشانلي رقم ٣٧٢١. بينما نجد الرقم في النوادر ١٥٨/١ هو ٢٧٢١.

ص ١٣: رسالة في الصنائع الحسان والأدوية المجربة نور عثمانية رقم ٢/٣٦١٣ من ٣٩آ إلى ٧٠ آ... كتبت في القرن العاشر. في النوادر ٢٣/١ نجد نور عثمانية رقم ٣٦٣٦ كتبت في القرن العاشر الهجري من ٣١ب إلى ٤٩ آ.

ص ١٤: كتاب الخيل وصفاتها وألوانها.. آ ياصوفيا رقم ٣٥٠٧. في النوادر ٢٧/١ نجد الرقم هكذا ٣٧٠٥.

ص ١٩: تقويم الصحة وذكر منافع الأغذية ومضارها قصيدة جي زاده من ٤٨ آ إلى ٨٢ ب. في النوادر ٤١/١ عدد الأوراق من ٤٢ آ إلى ٨٢ب.

ص ٣١: منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان. في النوادر ١ / ٥١ منهاج البيان في تدبير صحة الإنسان.

ص ٦٢: القانون في الطب متحف الأوقاف رقم ٢١٠٤ في ٤٤٧ ورقة. في النوادر ١١٤/١ عدد الأوراق ٢٣٥ ورقة.

ص ٧٣: القانون الأصغر، رئيس الكتاب رقم ٤/١٠٣. في النوادر ١١٥/١ نجد الرقم هكذا ٣/١٠٣.

ص ٨٣: الطب النبوي مغنيسا رقم ١٧٩٣ الجزء الثاني في ٣٥٩ ورقة كتبت في سنة ٣٧٣ هـ رقم ١٧٩٣ في ٣١٩ ورقة كتبت في ٨١٣هـ. في النوادر ١٦١/١ نجد مغنيسا رقم ١٧٩٢ كتبت في ٨١٣ هـ في ٣١٩، ٣٧٩ الجزء الثاني كتبت في ٧٧٢ في ٢٥٩ ورقة.

ص ٩٤: الفصول في الطب مكتبة جامعة استانبول رقم ١٣٧٥. في النوادر ٤٥٦/٢ نجد الرقم ١٣٥٧.

ص ١١٥: رسالة في تقديم الفواكه على الطعام وعكسه لأبي بكر الرازي. مكتبة شهيد على رقم ٢٠٩٥.

كتبت في ٩١٥ هـ في النوادر ٢١٧/١ كتبت في القرن الثامن الهجري.

ص ٢٠٧: التذكرة المأمونية من ١ ب إلى ٣٧ آ كتبت في القرن السابع. في النوادر ٤٤٢/١ من ١ ب إلى ٢٤ ب كتبت في القرن التاسع.

ص ٢٠٩: شرح المسائل لابن أبي صادق مغنيسا رقم ١٧٨٢ في الجزء الثاني في ١٤٣ ورقة. عدا عن أن (في) زائدة هنا فإن عدد أوراق المخطوط في النوادر ٢٥/١ هو ١٤٢ ورقة وكتب في سنة ٦٨٢هـ وليس في ٦٨٤ هـ كما هو مذكور في الفهرس.

ص ٢٣٦: في هذه الصفحة نجد الآتي: الطب النبوي كوپرلي، القسم الثالث رقم ٤/٨٤. وفي نوادر المخطوطات ٥٢/١ فيه نسب الكتاب إلى بدر الدين بن جماعة الكناني باسم «تذكرة في الطب النبوي» خطأ انتهى. وعند مراجعتنا للصفحة المذكورة في النوادر نجد العبارة التالية «منسوبة في العنوان إلى عزالدين بن جماعة» بالإضافة إلى أن رقم المخطوط في النوادر هو ٢/٨٤ وليس كما ذكر في الفهرس.

ص ٣١٠: مختصر في صناعة الطب من ١٣٢ إلى ١٧٣ بينما في النوادر ٢٨٢/٢ نجد عدد الصفحات ١٣٢ آ إلى ١٧٣ آ.

ص ٣٦٠: الكتب المائة في الصناعات الطبية مغنيسا رقم ١٧٩٤. الجزء الأول من أول الكتاب السابع والخمسينى إلى آخر المائة في ١٧٩ ورقة. وفي النوادر ٤٢٥/٢ نجد مغنيسا رقم ١٧٩٤ المجلد الأول من أوله إلى آخر الكتاب الرابع والعشرين في ٢٣٥ ورقة، ١٧٩٦ المجلد الثالث من أول الكتاب السابع والخمسين إلى آخره في ١٧٩ ورقة. وكذلك نجد عنوان المخطوط في النوادر يختلف فهو: الكتب المائة في صناعة الطب.

ص ٣٦٤: الطب النبوي جورليلي علي باشا من ١٥٢ آ إلى ١٥٩ آ. في النوادر ١٧٧/٢ نجد من ٥٢ آ إلى ١٦٣ آ.

وفي ختام هذه الملاحظات أود أن أذكر بأن بعض مخطوطات الطب الإسلامي الموجودة في تركيا لم تذكر في الفهرس، وكمثال على ذلك: العمدة في صناعة الجراحة لأبي الفرج بن القف ت ٦٨٥هـ. توجد منه نسخة في مكتبة حكيم أوغلي رقم ٥٧٩ كتبت سنة ٨٧٨هـ في ٢٠٢ ورقة (انظر نوادر المخطوطات العربية في تركيا ١٥٨/١). وكذلك كتاب تعليق على فصول بقراط لنجم الدين ابن المنفاخ ت ٦٥٢هـ. توجد منه نسخة في مكتبة حكيم أوغلي رقم ٥٧٤ كتبت في نهاية القرن السابع الهجري وهي في ٣٢ ورقة (انظر نوادر المخطوطات العربية في تركيا ١٨٩/١). وكذلك كتاب: الأصول الكلية في الطب، تأليف فريد الدين محمد الداماد النيسابوري، منه نسخة بجامعة استانبول القسم العربي رقم ٤٧٢٩ كتبت في القرن الحادي عشر في ١٠٧ ورقات (انظر المصدر نفسه ٢٩٤/٢).

وقد وجدت جامعي الفهرس عندما يشيرون إلى كشف الظنون فإنهم يشيرون إليه برقم الصفحات وهذا غير صحيح لأن كشف الظنون مقسم إلى أعمدة في كل صفحة عمودان، فكان يجب أن يشار إلى رقم العمود وليس إلى رقم الصفحة. وأود أن أضيف ملاحظة أخيرة إلى هذه الملاحظات وهي أنه في قسم الكتب التي يجهل مؤلفوها نرى أن بعضها قد ذكرت فواتحها بينما البعض الآخر لم تذكر ولا أدري ما سبب ذلك، وكان الأفضل لو ذكرت العبارات الأولى من فاتحة كل مخطوط مجهول المؤلف لأن ذلك يعين على تشخيص المخطوط .

الأخطاء الطباعية :

هناك ظاهرة عامة في الفهرس موضوع الحديث وهي صعوبة تمييز الرقم ٢ من الرقم ٣ حيث إن شكل الأول لا يختلف كثيراً عن شكل الثاني. وفي اعتقادي أن هذا الخطأ كان يجب أن يتفاداه المعدون. لأن معرفة المخطوط في مكتبة ما يتوقف كثيراً على معرفة رقمه، وإن أي خطأ في الرقم قد يؤدي إلى عدم الحصول على المخطوط المطلوب. إن الأخطاء الطباعية في الفهرس ليست قليلة، وكان بالإمكان التقليل منها لو أن جهداً أكثر بذل من أجل ذلك. وفيما يلي قائمة ببعض الأخطاء التي عثرت عليها.

في صفحة ب تذخر بدل تزخر.

في صفحة ي البينارستانات بدل البيمارستانات.

ص ٥ أبو الفرخ بدل أبو الفرج.

ص ٣٤ كتبه... سنة ١١٨ هـ قد يكون الصحيح ١١١٨هـ لأن مؤلف الكتاب عاش في وقت متأخر جداً من ١١٨هـ.

ص ٧٩ تاج الدين ... بن علي الحمير بدل الحميري.

ص ٨٨ المنقذ من الهلكة في رفع مصار السموم المهلكة. مصار بدل مضار.

ص ١٣١: رسالة في الآباء عن مواقع الوباء في كشاف الكتب بدون كلمة «رسالة».

ص ١٦٥ مقالة في شرب ثمر البلادر بدل البلاذر.

ص ٢٢٣: ترجمة مالا تسع الطبيب جهله بدل مالا يسع.

ص ٢٣٠: إتحاف المصنفين والأدباء بمباحث الاحتزاز عن الوباء بدل الاحتراز.

ص ٢٤٨: كتاب إيضاح محجة العلاج. في كشاف الكتب تحت ص ٣٤٨.

ص٣٣٢: يا دزهر عنبر. في كشاف الكتب يانزهر عنبر.

ص ٣٦٠: الكتب المائة في الصناعات الطبية وفي كشاف الكتب:

الكتب المئة في الصناعة الطبية.

ص ٣٩٧: اختيارات الأطباء لأصحاب السوداء والمالوخيا. في كشاف الكتب اختيار.

ص ٤٠٢: باللة التركيّة بدل اللغة التركية.

ص ٤٢٠: رسالة في تعريف معاجن.. بدل معاجين.

ص ٤٩١: ترجمة مختصرة لكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ص ١٤١ بينما الصحيح ص ٢٤١.

ص ٥٠٠: رسالة مقوية بالباه بدل رسالة في الأدوية المقوية للباه.

ص ٥٠١: رسالة في تحقيق سوء المزاج وكم أصناف بدل وكم أصنافه.

ص ٥٠٣: رسالة في ضعف الباه ومنافع الحبل بدل وموانع الحمل.

ص ٥٠٣: رسالة في السن والمزاج والبارد بدل والمزاج البارد.

ص ٥٠٤: رسالة الفصد الحجامة بدل الفصد والحجامة.

ص ٥٠٦: رياض السنبل وخياض التنبل بدل وحياض. وفي نفس الصفحة سراج الضلمة بدل الظلمة.

ص ٥٠٧: شرح قول الشيخ الرئيس أن الحرارة تفعل في الرطب سواد وفي ضده بياضاً بدل سواداً.

ص ٥٠٨: رسالة الشفاء للأدواء الوباء بدل لأدواء الوباء.

ص ٥١١: الفرق بين الأمراض المشتبه بدل المشتبهة.

ص ٥١١: فنون المسنون في الوباء والطاعون بدل فنون المنون..

ص٥٢١: مقالة في الوباء: ٣١٠ والصحيح ص ٣١٥.

لا شك أن الفهرس جهد كبير ومساهمة مهمة وإضافة كبيرة في حقل فهرسة المخطوطات، وما أبديته من ملاحظات لا يقلل من قيمة الفهرس .. وأرجو من الذين قاموا بإعداده أن يستفيدوا منها.

○○○

لطائف اللطف للثعالبي بتحقيق عمر الأسعد

إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة صنعاء

الثعالبي، عبدالملك بن محمد / لطائف اللطف، تحقيق عمر الأسعد.ـ بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٠م.

أقول: كأنّ وسم «الكتاب» بـ «لطائف اللطف» ينبيء عن مادة الكتاب قبل الشروع في قراءته. إن مادة الكتاب هي «اللطائف»، وكأنّ المؤلف أراد أن يضفي على «لطائف» شيئاً من الزينة أو قل هو شيء زائد وليس من قبيل «حشو اللوزينج» الذي سعدنا به ونحن صبية شداة في مادة البلاغة.

يشتمل الكتاب على اثني عشر باباً، حبس المؤلف كل باب منها على قدر من «اللطائف» وهي:

لطائف الصحابة والتابعين، ولطائف الملوك والمتقدمين، ولطائف ملوك الإسلام، ولطائف الوزراء والكبراء، ولطائف البلغاء والأدباء، ولطائف القضاة والعلماء، ولطائف الفلاسقة والأطباء، ولطائف الجواري والنساء، ولطائف المغنين والمطربين، ولطائف الفضلاء والظرفاء، ولطائف الشعراء نثراً ونظماً.

وتعني «اللطيفة» أو «اللطائف» الكلم الجميل الذي يلمح إلى معنى نفيس بلفظ رشيق موجز ظريف، ولنسمع قول الثعالبي في مادة «كتابه» هذا في فاتحة الكتاب بعد الكلام على تأليفه وإهدائه إلى الشيخ العميد أبي سهل الحمدوني:

... وقد قضيت عن كتاب البراعة في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم، الثقيل الوزن، الصغير الغنم في لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء قولاً وفعلاً، وجدّاً وهزلاً، وأودعتُه ظرف الظرف وروح الروح وعقود الدر وعِقد النحر نثراً ونظماً. فالألفاظ بين البلاغة والإيجاز، وخفّة الأرواح مع الإعجاز....(١).

ومن المفيد أن أبسط بين يدي القاريء شيئاً مما ورد في الباب الأول وهو في «لطائف الصحابة والتابعين» ليقف القاريء على طبيعة الكتاب، قال الثعالبي:

رأى أبو بكر ـــ رضي الله عنه ـــ رجلاً بيده ثوب فقال: هو للبيع؟ فقال: لا أصلحك الله!. فقال ـــ رضي الله عنه ـــ هلاّ قلت: لا وأصلحك الله، لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ؟(٢).

وجاء أيضاً :

وقيل للحسن البصري ـــ رحمه الله ـــ إن فلاناً يأكل الفالوذج ويعمّر، فقال: لباب البُرّ بلعاب النحل بخالص السَّمْن! ما عابَ هذا مسلم(٣).

وقد يكون هذا كافياً في تعرّف مادة الكتاب.

كلمة في كتب الثعالبي:

للثعالبي كتب كثيرة لعل أغلبها مطبوع، وكان محققو هذه الكتب قد أوردوها في «مقدماتهم» وتكلموا عليها وعلى «طبعاتها»، ولا أرى فيّ حاجة أن أتكلف بهذا، فقد كان الدكتور عبدالفتاح الحلو